ان الذم الوارد انما هو في الدنيا الشاغلة عن الله تعالى
وعليها يحمل قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه اى من التسبيح والتحميد والتهليل
اما الدنيا التي لم تشغل عنه تعالى فلا ذم فيها بل هي محمودة
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم نعم الدنيا مطية المومن
بها يصل الى الخير وبها ينجو من الشر وبذلك يجمل يعلم انها
ليست محمودة لذاتها وله مذمومة لذاتها وقد قال الزمخشري
في ذمها
صغت الدنيا لاولاد الزنا ولمن يحسن ضربا اوغنا
وهي للحر مخاص كدر غبن الحر لعمري غبنا
ومراده بالحر كامل الاخلاق حسن الفعال طيب الاصول
وهو المراد بقول الشاعر
سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل
وهو المراد ايضا بقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
الحر من راعى ودادا لحظه وانمى لمن افاده لفظه
قوله وعدم رضاه بها الخ معطوف على مدخول اللام في قوله
لحكمة قدرها الخ من عطف المسبب على السبب فلحكمة قدرها
عند الله تعالى لم يرضها دار جزاء له نبيا كان واوليائه
اذ لو رضيها دار جزاء لما حاموا منها مع انهم اكرم الخلق عبادة
واشدهم طاعة قوله باعتبار احوالهم فيها الخ متعلق بكل من

النسلي

النسلي والتنيه ويصح ان يكون متعلقا بكل من الاقعال
الاربعة على وجه التنازع وقول بعضهم انه متعلق بقوله
وعدم رضاه بها فيه بعد لا يخفى قوله وبجمع معاني هذه العقائد
الخ لما انهى الكلام على ما يجب على المكلف معرفته تمم الفائدة
ببيان فضل الكلمة المشرفة التي هي كلمة التوحيد فقال وبجمع
معاني هذه العقائد الخ واضافة معاني لما بعده للبيان
اى معاني هي هذه العقائد جمع عقيدة بمعنى متعقدة فعيلة
بمعنى مفتعلة قوله كلها اما بالنصب على انه تاكيد للمعاني
واما بالجر على انه تاكيد لهذه العقائد وقوله قول لا اله الا الله
الخ فاعل يجمع لكن على تقدير مضاف اى معنى قول لا اله الا الله
الخ لان الجامع لما ذكر انما هو المعنى لا اللفظ فالقول بمعنى
المقول واضافته لما بعده للبيان اى مقول هو لا اله الا الله
الخ ووجه جمع معنى ذلك لمعاني هذه العقائد انه يستلزمها
كما سيوضحه المصنف والمستلزم للوازم متعددة يصح وصفه
بجمعه لها واعلم انه لم يختلف في ان خبر لا في الكلمة المشرفة محذوف
وانما اختلف هل يقدر من مادة الوجود او من مادة الامكان
والمختار الثاني لكن استشكل بانه لا يستفاد من الكلمة
المشرفة حينئذ بثبوت الوجود له تعالى له تصير المعنى
لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وهل هو موجود له يستفاد ذلك
واجيب بان القصد من الجملة انما هو نفي امكان غيره
له اثبات الوجود له تعالى لان وجوده تعالى مسلم الثبوت

Copyright © King Saud University